

مظاهرات العهدة الخامسة.. هل مست رياح التغيير الجزائري؟

كتبه عائد عميرة | 23 فبراير، 2019



لم تكن مظاهرات أمس الجمعة، الأولى التي تخرج ضد النظام الجزائري ويطالب فيها الجموع بضرورة ابعاد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن قصر الرادية وترك المجال لن يختارهم الشعب لحكم البلاد، إلا أنها المرة الأولى التي تتناول وسائل الإعلام الجزائرية خاصة العمومية منها هذه المظاهرات وتنتقل مطالبتها بمهنية، فهل بدأت نسائم التغيير تداعب الجزائر؟ وهل نرى تراجع بوتفليقة عن الترشح للعهدة الخامسة؟

الإعلام الرسمي يغطي المظاهرات

على إثر المظاهرات التي عرفتها مناطق مختلفة من البلاد، كتبت وكالة [الأنباء الجزائرية](#) على غير عادتها خبراً جاء فيه "تجمع مئات المواطنين، أغلبهم من الشباب، اليوم (أمس) بعد صلاة الجمعة في الجزائر العاصمة وفي مناطق أخرى من البلاد تعبيراً عن مطالب ذات طابع سياسي، حسب ما لوحظ بعين المكان".

وأضافت "وسط حضور أمريكي مكثف، تنقل المتظاهرون مباشرة بعد صلاة الجمعة حاملين أعلام وطنية ولافتات كتب عليها "نعم للعدالة" و"مسيرة سلمية" و"تغيير وإصلاحات" مطالبين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالعدول عن الترشح لعهدة جديدة".

وكالة الأنباء الرسمية في الجزائر، قالت إن المتظاهرين يطالبون الرئيس بالعدول عن الترشح لعهدة جديدة، الأمر الذي لم يحصل أبداً من قبل، وهو الأمر الذي اعتبره العديد من الجزائريين بمثابة الإنجاز الكبير وبداية التغيير في البلاد.

من المنتظر أن يتوجه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة غداً الأحد إلى
جنيف لإجراء فحوص طبية روتينية

يعرف عن السلطات الجزائرية منذ توليها حكم البلد، إحكام سيطرتها على وسائل الإعلام الخاصة والعامة في الجزائر، ولا سبيل لأي مؤسسة إعلامية أن تتكلم خارج ما يريد النظام، وخارج الرؤية التي يريد توجيهها إلى الداخل والخارج، حق باتت قطعة من النظام تقول ما يقول وتنشر ما ينشر.

وفي أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، احتفل الصحافيون في الجزائر، بـ"اليوم الوطني للصحافة"، في ظل غياب ما يؤشر على نية السلطة تحسين ظروف المؤسسة الصحفية ورفع الإكراهات والضغوط المسلطة على الصحافيين، وتصنف الجزائر بحسب تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" في المرانج الأخيرة في مجال حرية الصحافة، وتحتل المرتبة الـ134.

بوتفليقة يسحب ترشحه؟

ليس من السهل على وكالة أنباء رسمية عرفت بالتزامها التام بتوجيهات النظام الحاكم منذ عقود وتبييض صورته أمام الجزائريين بطرق غير نزيهة، دون أن تبالي بأخلاقيات المهنة الصحفية وبالدور الذي يجب أن تضطلع به لإنارة الرأي العام المحلي، أن تنشر هذا الخبر إن لم يكن هناك حدث جلل سيحصل قريباً في البلد.

ويقول الصحفي الجزائري رياض معزوزي: "في الوقت الذي غابت فيه كاميرات وميكروفونات الإعلام الخاصة التي تدعي الحيادية، عن تغطية المسيرات التاريخية للشعب الجزائري والمطالبة بعدول الرئيس بوتفليقة عن قرار الترشح، تأتي في آخر المساء وكالة الأنباء الجزائرية وهي لسان حال الدولة لتنشر تغطيتها ومطالب الشعب في سابقة تاريخية لم يسبق للوكلة أن فعلتها".

وأضاف معزوزي في تصريح لنون بوست "هذه التغطية لم تأت انتباطية أو روتينية كما يعتقد البعض، بل في اعتقادي جاءت وفق خط مدروس يمهد لأخبار جديدة ستراقب زيارة بوتفليقة للعلاج في جنيف السويسرية".



طالب المحتجون بوقفية بالعدول عن الترشح للعهدة الخامسة

من المنتظر أن يتوجه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة غداً الأحد إلى جنيف لإجراء فحوص طبية روتينية، وفق ما أعلنته الرئاسة في بيان، وكان بوتفليقة قد أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية المقررة إجراؤها في 18 من أبريل/نيسان، وأصيب الرئيس المنتهية ولايته بجلطة في 2013 أجبرته على التنقل بكرسي متحرك، ويطالب الكثير من الجزائريين بانسحابه من السباق الرئاسي.

وقال الصحفي الجزائري: "هذا الخط سينتهي في اعتقادي بإعلان بوتفليقة سحب ترشحه والنزول عند طلب الشعب للخروج من باب مشرف، أي أن بوتفليقة بشكل شبه رسمي سينسحب من السباق الرئاسي المنتظر ويقرر الخروج من قصر الرادية".

السيناريوهات المنتظرة

معزوزي يرى أن إعلان بوتفليقة الانسحاب لن يؤدي حتماً إلى استسلام أحزاب السلطة التي راحت بوتفليقة في وقت سابق، بل إنه سيكون منطقياً لتطبيق سيناريوهات أخرى معدة للغرض، وقع إعدادها مسبقاً من قبل الموالاة.

ويقول رياض معزوز: "هناك سيناريوهان، الأول بالضغط لتأجيل الانتخابات وإعادة ترتيب البيت للحفاظ على مصالحها ورتبها في الدولة"، وسبق أن تحدثنا في [تقارير](#) سابقة عن إمكانية تأجيل هذه الانتخابات، وذلك بأن يحل الرئيس بوتفليقة البرلان، لتنظم انتخابات تشريعية مسبقة ويؤجل موعد الرئاسيات لعامين إضافيين.

أما السيناريو الثاني، حسب معزوز، فهو "خروج أحزاب الموالاة لدعم أحد المرشحين المستقلين والالتفاف حوله، وقد يكون بنسبة كبيرة الجنرال المتلاعنة على لغديري الذي يرى الجميع

بأنه ابن النظام ومدعوم فرنسيًا، حيث رفض مؤخرًا اجتماع المعارضة لترشيح شخص توافقي.”.

شهدت العديد من المدن في البلاد، خروجآلاف الشبان الجزائريين، لللاحتجاج على سعي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للفوز بفترة رئاسية خامسة

السيناريو الثاني الذي تكلم عنه الصحفي رياض معزوز، استبعده الأستاذ في الجامعة الجزائرية رضوان بوجمعة، حيث اعتبر أنه من الصعب أن يفرز النظام مرشح من عنده بدلاً لبوتفليقة، وقال في هذا الشأن: “أعتقد أن المجتمع تحرر ولن يقبل المغامرات أخرى”.

وأضاف رضوان بوجمعة في تصريح لنون بوست ”ما نشرته وكالة الأنباء هو بداية الترتيبات التي قد تحدث في الساعات أو في الأيام القليلة القادمة بشأن سيناريوات خلافة بوتفليقة فمن الناحية العملية بوتفليقة انتهى رمزياً وسياسيًا وهو في حكم الماضي”.

كيف سيتفاعل الشارع والنظام؟

يؤكد بوجمعة صعوبة معرفة ما ستؤول إليه الأوضاع في البلاد في ظل التطورات الأخيرة، وقال: ”يبقى ما لا تعرفه هو كيف سيتفاعل الشارع مع ما ستقرره مراكز القرار، وكيف تتطور مراكز القرار مع ما سيطره الشارع والذئاب التي ستلتحق بالشارع أو التي سيتم تكليفها برکوب الشارع”.

وينتظر أن تشهد البلاد، غداً أيضاً مظاهرات أخرى، دعت إليها تنظيمات بينها تكتل حركة ”مواطنة“ التي تضم أحزاباً وشخصيات سياسية معارضة إلى التظاهر يوم غد الأحد، تزامناً مع ذكرى تأمين الحروقات في البلاد.

وأكد بوجمعة، أن الواضح في الوقت الحالي، أن ”كل من دعوا إلى العهدة الخامسة سيكون دورهم ضعيفاً لأنهم فقدوا كل مصداقية والشارع يتحرك ضدتهم وليس من مصلحة مراكز القرار أن يستخدمهم لأنهم سلعة مستعملة وملطخة بملفات الفساد الشامل“، وفق قوله.

مظاهرات كبيرة

هذه التطورات والقراءات، جاءت في أعقاب يوم استثنائي في تاريخ الجزائر، حيث شهدت العديد من المدن في البلاد، خروجآلاف الشبان الجزائريين، لللاحتجاج على سعي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للفوز بفترة رئاسية خامسة، وانطلقت الاحتجاجات رغم تحذيرات خطباء المساجد للمصلين في أثناء صلاة الجمعة من أن التظاهر قد يثير العنف، وشملت الجزائر العاصمة ومدن عنابة وسطيف و قالمة وجيجل وبجاية (شرق) وتizi وزو والبويرة وبومرداس (وسط)، وتيارت وغليزان ووهران (غرب)، وورقلة (جنوب).



شملت المظاهرات العديد من الناطق في الجزائر

ردد المتظاهرون في العاصمة هتافات، تقول "لا لبوتفليقة ولا لسعيد" في إشارة إلى شقيقه الأصغر والمستشار الرئاسي، وأطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع على حشد مما دفع محتجين للهرب، وردد البعض هتافات منها "نحن والأمن أخوة"، كما اندلعت الصدامات بين الشرطة الجزائرية ومئات المتظاهرين الذين كانوا يحاولون الوصول إلى مقر رئاسة الجمهورية، واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع بعدما حاول المتظاهرون اختراق الطوق الأمني في الشارع المؤدي إلى رئاسة الجمهورية في حي المرادية.

وكان بوتفليقة الذي وصل إلى الحكم سنة 1999، أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية، التي من المقرر أن تجرى يوم 18 من أبريل/نيسان المقبل، سعياً للفوز بولاية رئاسية خامسة، إلا أنه لا يظهر في اللقاءات العامة إلا نادراً، وذلك منذ أن أصيب بجلطة في 2013، أجبرته على التنقل في كرسي متحرك.

[رابط المقال : /https://www.noonpost.com/26698](https://www.noonpost.com/26698)